

ويقال إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وجلس عنده جماعة من المشركين فتمنى في نفسه أن لا يأتيه من الله شيء ينفرون منه فابتلاه الله تعالى بما ألقى الشيطان في أمنيته وقال بعضهم تمنى أي تفكر وحدث بنفسه تلك الغرائيق العلى ولم يتكلم به لأن قول النبي صلى الله عليه وسلم كان حجة فلا يجوز أن يكون يجري على لسانه كلمة الكفر وقال بعضهم لما رآه الشيطان يقرأ خلط صوته بصوت النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الشيطان تلك الغرائيق فظن الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن قرأها وقال بعضهم قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه التعيير والزجر يعني أنكم تعبدونها كأنهم الغرائيق العلى كما قال إبراهيم عليه السلام ! 2 2 ! [الأنبياء : 63] وقال الزجاج ألقى الشيطان في تلاوته فذلك محنة يمتحن الله تعالى بها من يشاء فجرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم شيء من صفة الأصنام فافتتن بذلك أهل الشقاوة والنفاق وروي عن سفيان بن عيينة وعن عمرو بن دينار أن ابن عباس كان يقرأ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث والمحدث الذي يرى أمره في منامه من غير أن يأتيه الوحي .

ثم قال ! 2 2 ! بما ألقى الشيطان ! 2 2 ! حكم بالناسخ وبين قوله عز وجل ! 2 ! 2 ! يعني بلية ! 2 2 ! أي شك ! 2 2 ! يعني الذين قست قلوبهم عن ذكر الله وهم المشركون ! 2 ! عن الحق يعني المشركين في خلاف طويل عن الحق .

ثم ذكر المؤمنين فقال ! 2 2 ! يعني الذين أكرموا بالتوحيد والقرآن ويقال هم مؤمنو أهل الكتاب ! 2 2 ! يعني القرآن ! 2 2 ! أي فيصدقوا به ويقال لكي يعلموا أن ما أحكم الله في آياته حق وأن ما ألقى الشيطان باطل ويزداد لهم يقين وبيان فذلك قوله ! 2 2 ! أي يثبتوا به على إيمانهم ! 2 2 ! يعني فتخلص له قلوبهم ! 2 2 ! يعني إن الله عز وجل لحافظ قلوب المؤمنين في هذه المحنة حتى لم ينزع المعرفة من قلوبهم عند إلقاء الشيطان \$ سورة الحج 55 - 57 \$.

ثم قال عز وجل ! 2 2 ! أي في شك منه يعني من القرآن ! 2 2 ! يعني فجأة ! 2 2 ! لا فرح فيه ولا راحة ولا رحمة ولا رأفة وهو عذاب يوم القيامة وقال السدي وقتادة ! 2 2 ! يوم بدر ويقال إنما سمي ! 2 2 ! لأنه أعقم كثيرا من النساء وقال عمرو بن قيس ^ يوم